

حرف التاء

توبيخ!

[الخفيف]

أرسلت خُلَّتِي^(١) إِلَيَّ بَأْتَا
 قَدْ أَتَيْنَا بَبَعْضِ مَا قَدْ كَتَمْتَا
 وَبِهَجْرَانِكَ الرَّبَابِ، حَدِيثًا،
 سُوءًا، يَا خَلِيلُ، مَا قَدْ فَعَلْتَا
 وَهَجَرْتَ الرَّبَابَ مِنْ حُبِّ سَعْدَى،
 وَنَسِيتَ الَّذِي لَهَا كُنْتَ قَلْتَا
 وَلِعَمْرِي لَيَحْسُنَنَّ عِزَائِي
 عَنْكَ، إِذْ كُنْتَ غَيِّهَا قَدْ أَلْفَمْتَا
 وَكَأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي
 لَسْتُ إِلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْتَا
 غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرِي،
 فَوَجَدْنَاكَ كَاذِبًا إِذْ خَبِرْتَا
 أَيْنَ أَيْمَانُكَ الْغَلِيظَةُ عِنْدِي،
 وَمَوَائِيْقُ؟ كَلَّهَا قَدْ نَقَضْتَا
 لَا تَخُونُ الرَّبَابَ مَا دَمْتَ حَيًّا،
 يَا ابْنَ عَمِّي، فَقَدْ غَدَرْتَ وَخُنْتَا
 وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بَعْمَدٍ^(٢)،
 لَمْ تَهَبُنَا^(٣) لَذَاكَ، ثُمَّ ظَلَمْتَا

(١) الخلة: الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٢) العمد: القصد والترصد. (٣) لم تهبنا: لم تعطنا.

إن تُجدَّ الوصال منك، فإننا
 قبَّحَ اللّهُ، بعدها، مَنْ خَدَعْتَا
 من كلام تَهْدُهُ^(١)، وبِحَلْفِي،
 فَلَعْمُرِي، فربّما قد حَلَفْتَا
 ثمّ لم توفّي، إذ حلفت، بعهد،
 بئسَ ذو موضع الأمانة أنتا

حسنة غاضبة

[الخفيف]

عجباً ما عجبْتُ ممالو ابصر
 تَ خليلي ما دونه لَعَجِبْتَا
 لمقالِ الصفي^(٢): فيمَ التجني^(٣)،
 ولما قد جفوتني^(٤)، وهجرتا؟
 في بكاء، فقلتُ: ماذا الذي
 أبكائك؟ قالتُ فتأثها: ما فعلتا!
 ولوت^(٥) رأسها ضراراً^(٦) وقالتُ،
 إذ رأتنني: إختَرْتَ ذلك أنتا
 حينَ آثرت^(٧) بالموودة غيري،
 وتناسيتَ وصلنا، ومَلِلْتَا
 قلتَ لي قولَ مازح تستبيني
 بلسانِ مقول^(٨)، إذ حلفتَا:

(١) تهذه: تتلوه بسرعة.

(٢) الصفي: الصادق الودي.

(٣) التجني: التعدي.

(٤) جفوتني: هجرتني.

(٥) ورد شطر البيت في الأغاني ١: ٢٢٦. ويروي «فلوت» بدلاً من «ولوت». ولوت: مالت برأسها.

(٦) ضراراً: مجافاةً.

(٧) آثرت: فضلت.

(٨) بلسان مقول: أي تكلفه قول ما لم يقفه.